

اللامح الجغرافية لحقل بنينا الجنوبي

د. محمد علي العرفي *

تقديم:

المياه الجوفية *Underground Water* هي المياه التي توجد في الطبقة الحاملة للمياه *Aquifer* حيث تتجمع فيها المياه بعد رحلتها من السطح إلى أسفل خلال الطبقات ، وتستقر على طبقة صماء تمنع تسرب المياه إلى الطبقات الأخرى ، والمياه الجوفية نوعين هما : المياه الجوفية الحرة غير المتجددة ، والمياه الجوفية المتجددة .

ويمكن استخراج هذه المياه عن طريق الآبار والخنادق أو القنوات ويمكن أن تخرج ذاتياً عن طريق الينابيع (العيون) أو النافورات أو الرش .

وتعد المياه الجوفية في الوقت الحاضر المورد الرئيسي الذي تعتمد عليه مدينة بنغازي في سد احتياجاتها المنزلية والصناعية والزراعية وتواجه هذه المياه الجوفية عدة مشاكل ترجع إلى عدة أسباب منها : محدودية كميات المياه الجوفية المتوفرة ونوعيتها بسبب زيادة الاستهلاك عن معدلات تغذيتها وتجدها ، أما السبب الثاني فيرجع إلى الزيادة السكانية المستمرة وما يترتب عليها من احتياجات مائية ومشاكل بيئية ، فكلما ارتفع عدد السكان تراكمت المخلفات البشرية الصلبة والسائلة في المحيط البيئي وهذا ما يؤدي إلى تلوث المصادر المائية وبخاصة الجوفية ، وهو ما دعاني إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع .

وسوف نتناول هذه الدراسة موضوع المياه الجوفية في حقل بنينا الجنوبي ، وما يتعرض له من مشاكل ، لعل أبرزها وأكثرها تأثيراً مشكلة تسرب مياه الصرف الصحي من منطقة بنينا إلى الحق ، وبخاصة بعد الزيادة السكانية التي شهدتها منطقة بنينا خلال العقود الثلاثة الأخيرة .
وتكمن أهمية هذا البحث في كون مدينة بنغازي تعتمد بشكل كبير على المياه الجوفية التي تسهم بنسبة كبيرة جداً في سد احتياجاتها وبخاصة من مياه حقل بنينا وسيدي منصور .

* عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا .

وقد اعتمد الباحث في جمع البيانات وتحليلها على ما توفر من معلومات حول الحقل، إضافة إلى البيانات المستقاة من المختبر المركزي لتحليل المياه .

1- موقع الحقل :

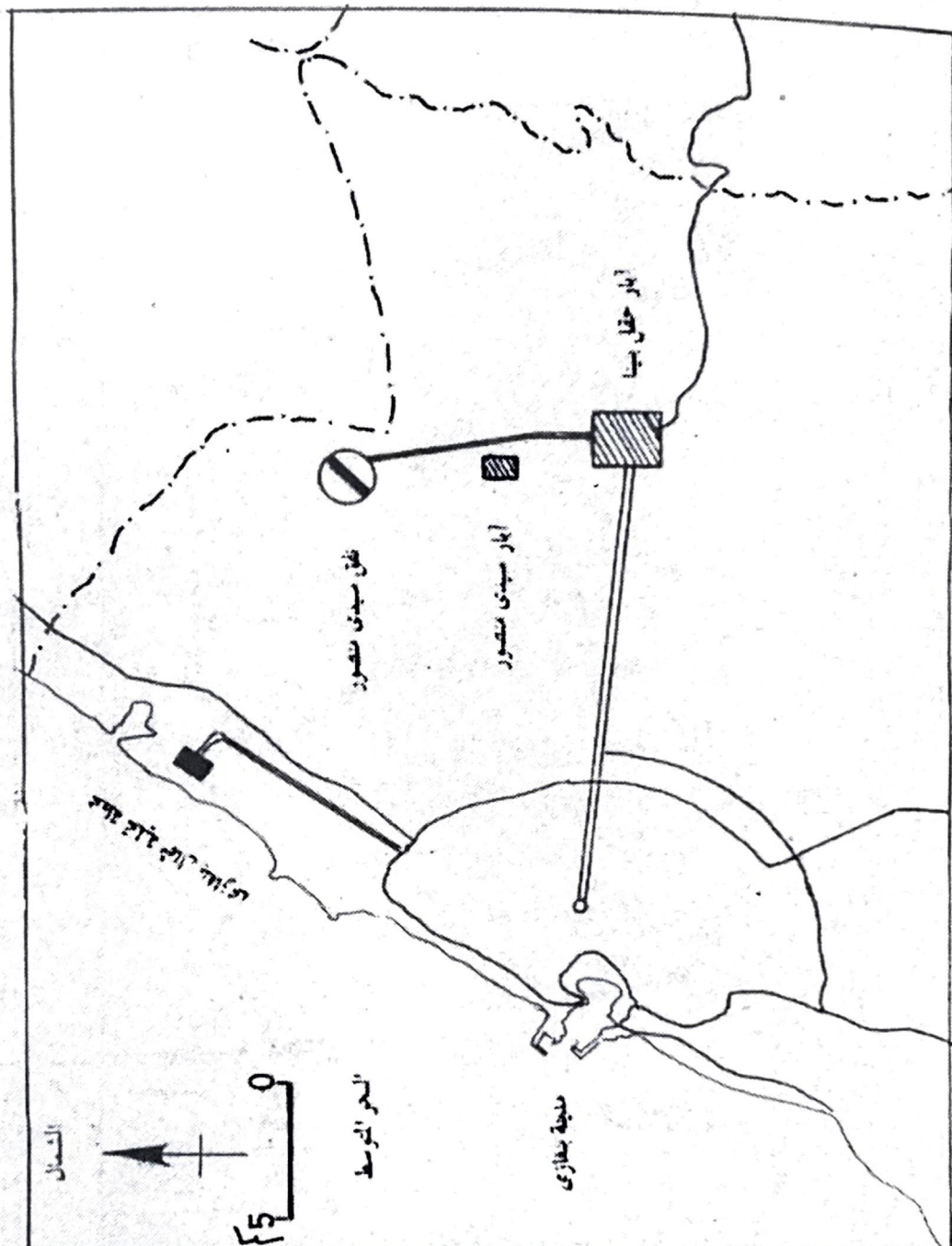
يقع حقل بنينا إلى الشرق من مدينة بنغازي بحوالي 20 كم (شكل 1) ، وتبلغ المساحة الكلية للحقل (الشمالي والجنوبي) 42 كم² ، ويقسم قسمين : القسم الأول يعرف بحقل بنينا الجنوبي ، جنوب طريق بنغازي المطار ، ويضم أكثر من 25 بئراً ، أما القسم الثاني فهو الحقل الشمالي ، شمال الحقل الأول ويوجد به أكثر من (17) بئراً ، ويلاحظ من الشكل (2) أن آبار الحقل الجنوبي قريب بعضها من بعض مما أدى إلى ارتفاع كثافة الآبار ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الملوحة بسبب تداخل مياه البحر . ويلاحظ من الجدول (1) أن عمليات الحفر قد زادت في الفترة ما بين 1968 إلى 1978 ، حيث زاد عدد الآبار من 13 بئراً إلى 39 بئراً وما زالت عمليات الحفر مستمرة حتى الوقت الحاضر .

جدول (1) زيادة عدد الآبار في حقل مياه بنينا

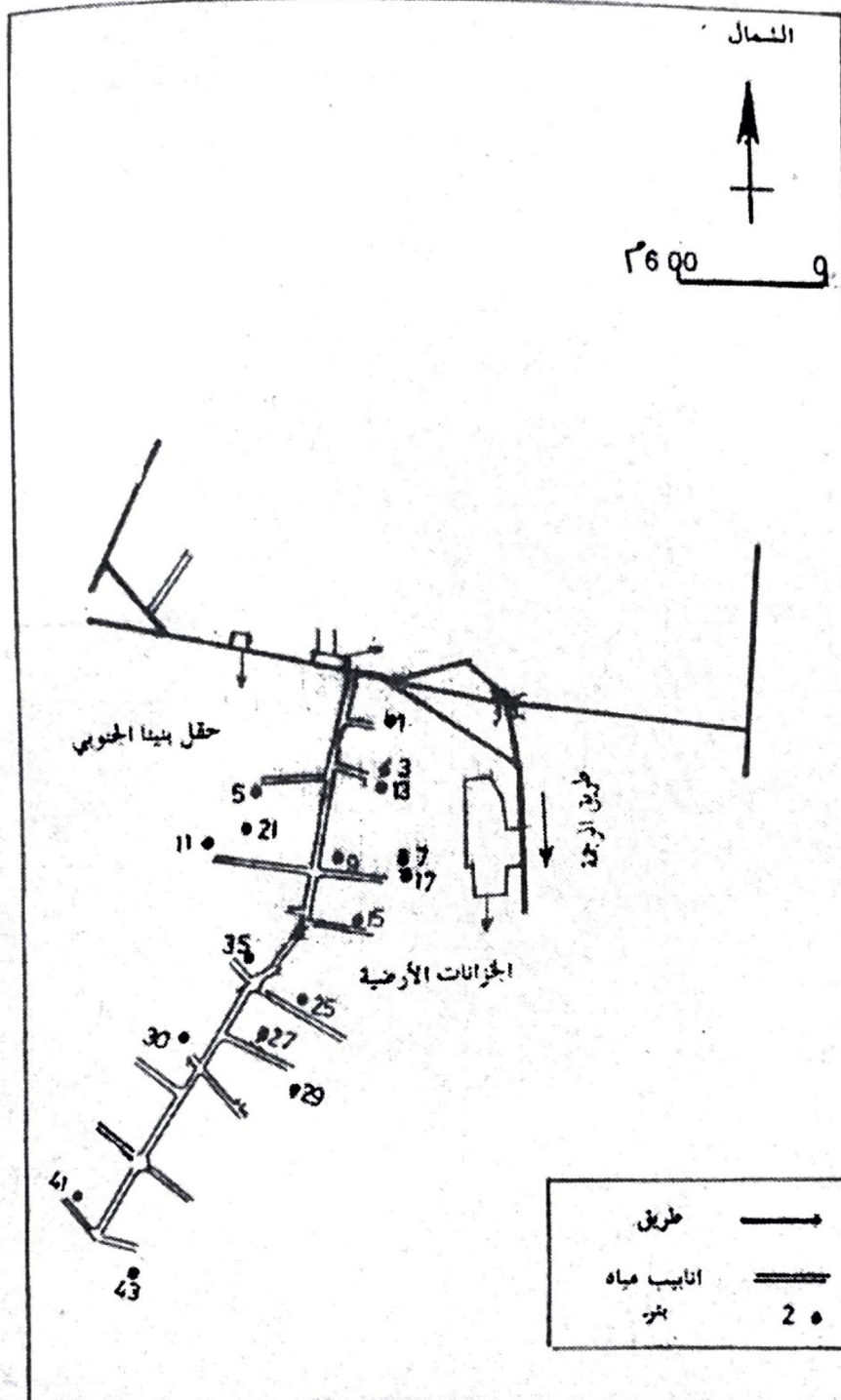
السنة	عدد الآبار	الزيادة
1968	13	-
1970	22	9
1972	31	9
1976	63	5
1978	39	3

*المصدر : بلدية بنغازي : المخطط العام لمرفق مياه بنغازي ، التقرير النهائي (بنغازي 1979) ص 12
وقد لاحظت الهيئات الاستشارية التي قامت بدراسة المياه في هذا الحقل أن كميات المياه المنتجة منه أخذت في التناقض التدريجي منذ عام 1978 وأرجعت ذلك إلى مجموعة من الأسباب التي تتعلق بالتيار الكهربائي ، وتوقف بعض المضخات وزيادة نسبة الملوحة ، وارتفاع حرارة مياه بعض الآبار ، وتعرض بعض الآبار لعمليات الردم (الهيئة الاستشارية د. أحمد عبد الوارث 1985 ، ص 2) . ومع ذلك تجري عمليات صيانة بعض الآبار وتنظيفها لاستعادة الإنتاج وبخاصة بعد الصيانة التي تقام على شبكة النهر الصناعي .

شكل (٩) موقع حقل ابار تينا الجديد



شكل (2) شبكة الانابيب حقل ابار بينا الجنوبي .



المصدر : جهاز التشغيل والصيانة وحماية البيئة ، قسم المياه ، بنغازي ب- ست .

وقد بينت دراسة للمستوى المائي في الحقل أنه قد حدث انخفاض في مستوى الماء الساكن نتيجة للسحب الجائر من هذا الحقل الذي بلغ في متوسطه 1,57 مليون لتر مكعب خلال فترة أربع سنوات 1970 - 1974 , *General water Autherity , Benghazi 1977 . p.26*

كما بينت نفس الدراسة أن 4,23 مليون لتر مكعب سحبت من الحقل خلال الفترة نفسها ، زادت إلى 7,9 مليون مكعب في الفترة ما بين 80 - 98 كما تطرق إليها (أكرم الحلاق ، 1992 ، 116) .

2- تاريخ استغلال المياه الجوفية :

تعد المياه الجوفية من الموارد الرئيسة التي تعتمد عليها مدينة بنغازي في مجال استخدامها للأغراض المنزلية والصناعية والزراعية - ففي عام 1989 كان هذا المورد يسهم بنسبة 97 % في سد احتياجات المدينة من المياه مقسمة على ثلاثة مصادر : آبار حقل بنينا (72%) وحقل سيدي منصور (25%) كما يظهر من الشكل (3) .

ويرجع تاريخ استغلال المياه الجوفية إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية عندما كانت المدينة تستمد مياهها من عدة مصادر هي : منظومة دهاليز الفويهات ، وشراديب المونستير بالثامنة ومنطقة القوارشة وفي الفترة ما بين 1949 - 1951 قامت شركة (A.P.T.Cotterall and Son) بدراسة لمصادر المياه الجوفية في منطقة بنينا وقامت بحفر 23 بئراً وجدت منها تسعة آبار جافة وأحد عشر بئراً يتراوح إنتاجها بين أقل من 10 ، 12.5 لتراً في الثانية ، وثلاث آبار أنتجت أكثر من 25 لتراً في الثانية ومن ثم دخلت آبار بنينا في منظومة مصادر المياه التي تغذي المدينة .

وفي أثناء الفترة الواقعة بين 1958 و 1975 تم البحث من قبل شركة (W.W.Doyel and F.J.Maguire) عن مصادر جديدة للمياه في مساحة تبلغ 300 كم² جنوب مدينة بنغازي ، حيث اشتمل البحث على حفر عشر آبار ومسح الآبار الموجودة ، وقد كانت بنغازي في عام 1959 تحصل على مياهها من آبار بنينا والفويهات والمونستير بالثامنة .

وفي الفترة بين 1959 و 1961 تم البحث من قبل شركة (Y.Haddor and T.G.New port) عن مصادر المياه الجوفية في منطقة شمال بنغازي وتم حفر (21) بئراً استكشافياً وتوصلت إلى نفس النتائج التي توصلت إليها شركة (Doyed and Maguire) أما في عام 1966 فقد نفذت الشركة اليوغسلافية Geo Zavod دراسات على المياه الجوفية في مساحة بلغت (820 كم²) بمحوض بنغازي وأوصت هذه الدراسة باستغلال مياه الفويهات وسيدي منصور لتزويد المدينة بالمياه ، وفي عام 1972 قامت شركة جي فلي (G.E.F.L.I) بعملية مسح لمصادر المياه في سهل بنغازي وكانت معظم هذه الدراسة استطلاعية . 1977 . General water . Autherity , p.4) .

3- الخصائص الجيومورفولوجية العامة للحقل :

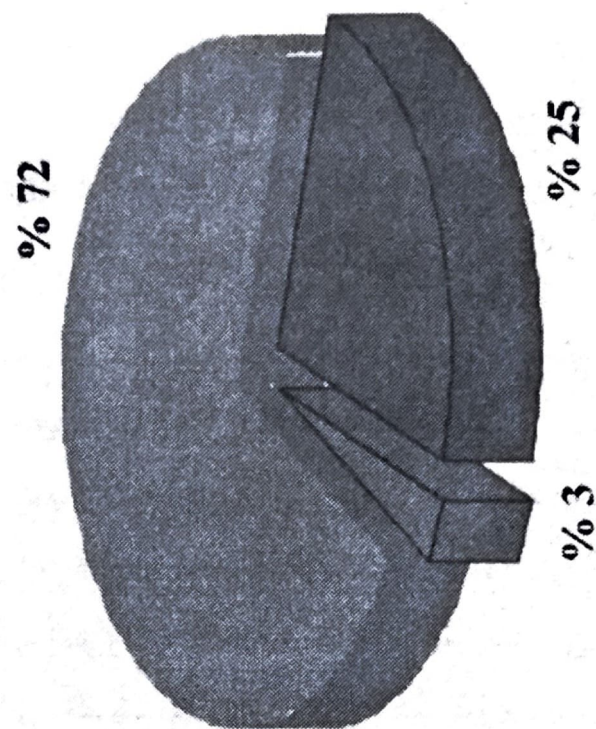
صنف مركز البحوث الصناعية تكوينات عصر الميوسين الأوسط في المنطقة إلى تكوين الرجمة ، الذي يقسم إلى عضوين هما بنغازي وعضو واجي القطارة (شكل 4) .

تكوين الرجمة :

يعد تكوين الرجمة أحدث وحدة صخرية قبل الحقب الرباعي ويتكون الجزء الأسفل منه وهو عضو بنغازي من الحجر الجيري الفاتح اللون الذي يحتوي على حفريات وصخور الدولوميت الصلبة ذات المساحات الكبيرة ، إضافة إلى المارل عند قاعدته ، ويتدرج عضو بنغازي صعوداً إلى حجر جيري بطروخي وكالكارا نايت ينتهيان إلى عضو وادي القطارة ويصل سمك عضو بنغازي إلى أكثر من 150 متراً ويشتمل عضو وادي القطارة على طبقات من صخور الصوان الأبيض أو الرمادي ، كما يحتوي على صخور من الجبس والطفل في جزئه العلوي ، ويتراوح سمكه من صفر إلى 60 متراً أما تكوينات العصر الميوسيني الأسفل فلا يظهر منها في حقل بنينا أي تكوين وهي عبارة عن طبقات من الطفل الأخضر الرمادي يتداخل بها صخور من الحجر الرملي ، والحجر الجيري توجد جنوب بنغازي .

وتتمثل رواسب العصر الرباعي في جنوب وجنوب شرق حقل بنينا بالقرب من منطقة الرجمة .

شكل (3) انتاج المياه سنة 1989 ف



حقل أبير بينينا

حقل سيدى منصور

محطة شمال بنغازى

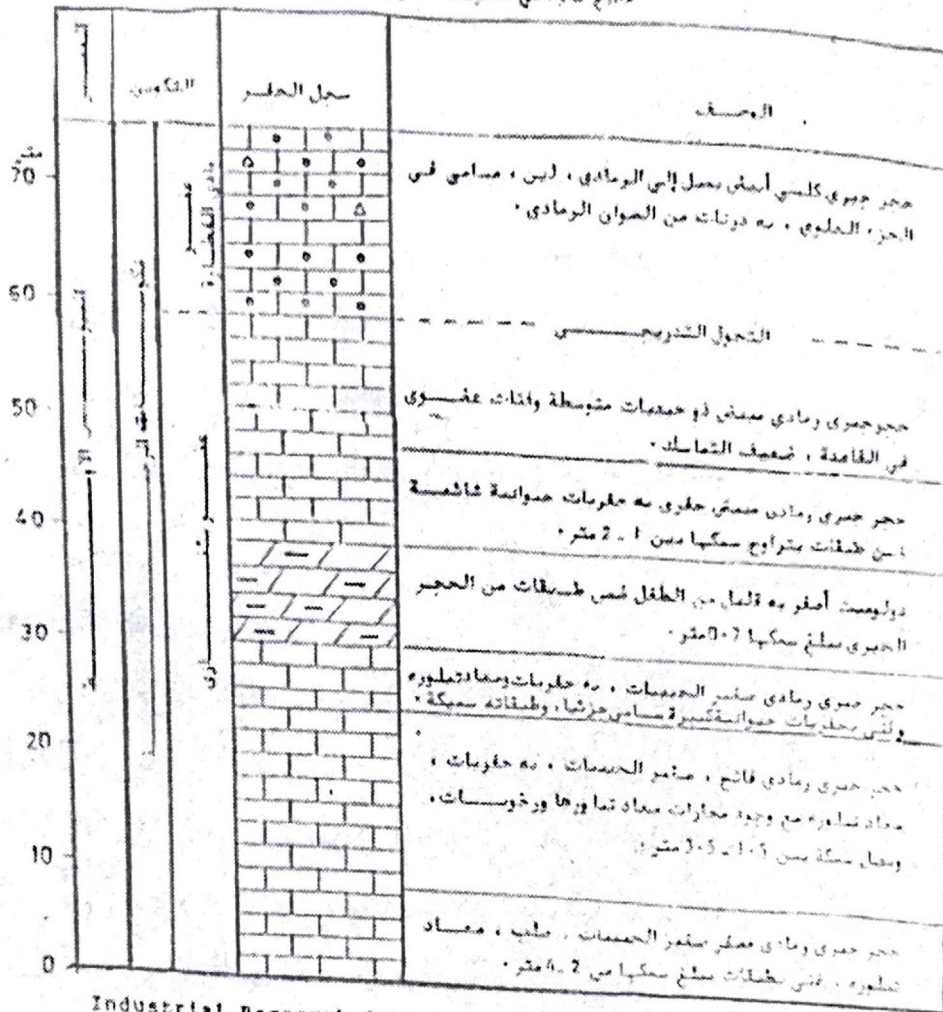
الجيولوجيا التركيبية للحقل :

أجمعت الدراسات الجيولوجية التي تناولت حقل بنينا وحقل سيدي منصور على وجود فدائق وكسور في تكوينات عصر الميوسين تتجه من الغرب والشمال الغربي إلى الشرق الجنوبي الشرقي ، وجميعها من الانكسارات العادية ، وقد لعبت هذه الفوالق والكسور دوراً رئيساً في شحن المياه الجوفية ، كما كان لها دور في تكوين عدة قنوات كارستية في الصخور الجيرية الميوسينية تصب مياهها في عين زيانة وما حولها مما تسبب في تباين إنتاجية الآبار في الحقل التي تتراوح أعماقها بين 50 - 200 متر والمحصورة في الطبقات الجيرية الدولوميتية ذات اللون الأبيض الرمادي التي تحتوي على كثير من الظواهر الكارستية .

4- الخصائص الجيومورفولوجية العامة للحقل :

يعد وادي القطارة المنظومة الرئيسة لصرف المياه سواء أكانت سطحية أم جوفية في حوض بنغازي ، كما يوجد العديد من الأودية الصغرى التي تنساب مياهها صوب السهل الساحلي ولقد عززت الطبقات الجيرية الدولوميتية السميكة ذات المسامية العالية التي توجد في جوانب وادي القطارة ، بالإضافة إلى الحفریات التفاذية خاصة ، كما تتغذى الطبقات الحاملة للمياه من الأمطار والسيول في فصل الشتاء ، عن طريق التبادل الداخلي بين الخزانات الجوفية ، ويكون الاتجاه الرئيسي السائد لسريان المياه من الجنوب إلى الشمال (أي من الرجمة إلى سيدي منصور مروراً بحقل بنينا) ، ويوجد الخزان الرئيسي بحقل بنينا في تكوين الرجمة الذي يحتوي على طبقات من الحجر الجيري ويتراوح عمق المياه في الحقل ما بين 50 ، 200 متر ، وكانت مياهه جيدة إلا أن المياه وصلت إلى مستوى متدن جداً بسبب السحب المفرط الذي أدى إلى تداخل المياه المالحة ، إضافة إلى مشكلة تسرب المياه الملوثة من المنطقة .

شكل (4)
الاجزاء التكوينية للوحدة



5- العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الحقل :

أ- العوامل الطبيعية :

تعدد العوامل التي تؤثر في الحقل الجنوبي ومن بين هذه العوامل الوضع الجيولوجي للحقل فالصخور الجيرية ذات المسامية العالية تسهم في زيادة نسبة تسرب مياه الصرف الصحي كما تلعب الفوالق والكسور التي تحتوي عليها الطبقات الجيرية دوراً رئيسياً في شحن المياه الجوفية إضافة إلى إسهامها في تكوين القنوات الكارستية .

ويساهم العامل الجيومورفولوجي إسهاماً واضحاً من خلال الانحدار العام ، فبالنظر إلى الخريطة الطبوغرافية نجد أن الاتجاه العام لسريان المياه (السطحية والجوفية) بصفة عامة من الجنوب إلى الشمال (أي من الرجمة إلى سيدي منصور مروراً بحقل بنينا) شكل (5) وهذا يساعد على حركة المياه من منطقة بنينا نحو الحقل الجنوبي ، في فصل الشتاء خاصة عندما تنساب المياه نحو الحقل (أنظر الشكل 6) كما ساعدت الطبقات الجيرية الدولوميتية السمكية التي تؤلف صخور الحقل ذات الظواهر الكارستية على سهولة تسرب المياه نحو الحقل .

ب- العوامل البشرية :

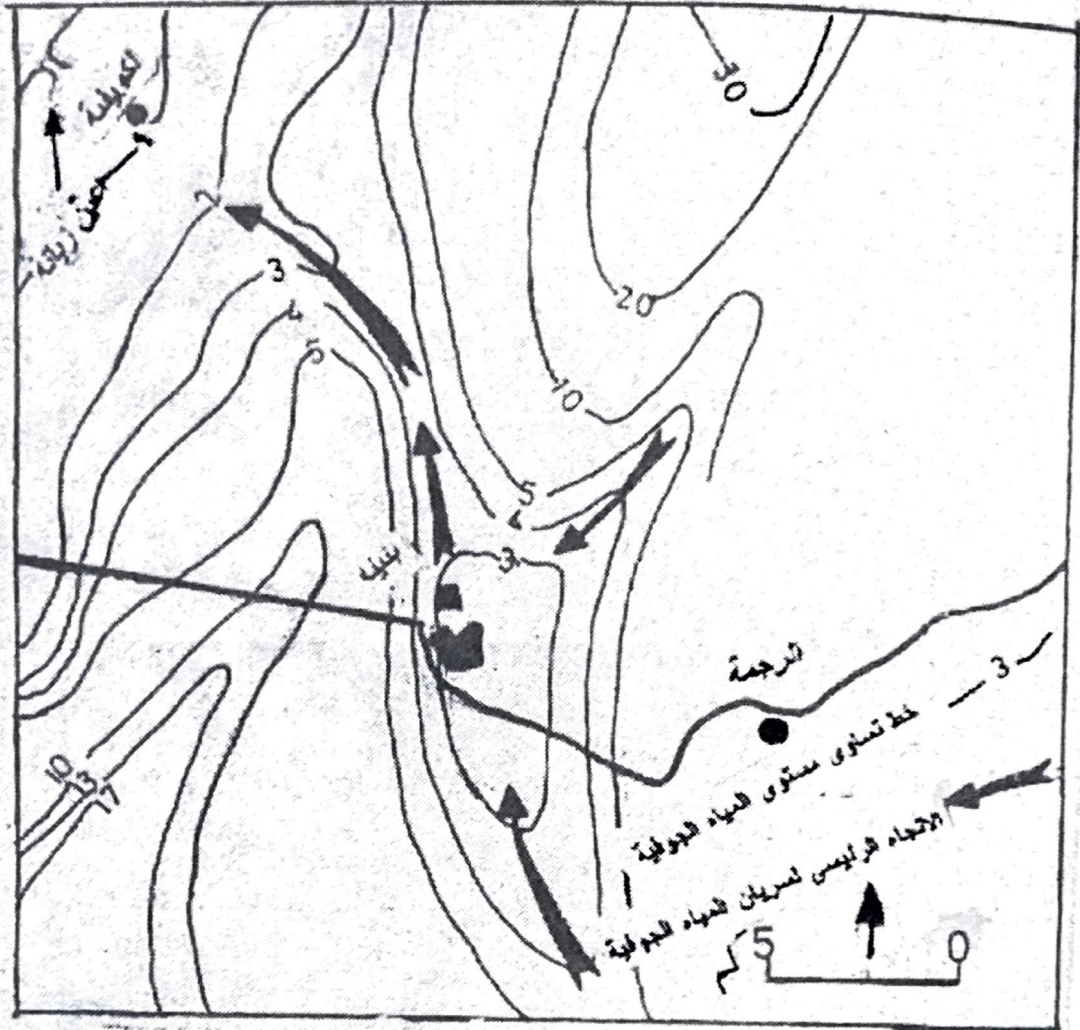
تؤثر العوامل البشرية تأثيراً سلبياً على حقل مياه بنينا الجنوبي وذلك من خلال الزيادة السكانية التي شهدتها منطقة بنينا ، فلقد زاد عدد السكان الليبيين من 4817 نسمة في تعداد عام 1973 إلى 7569 نسمة في آخر تعداد عام 1995 (جدول 2) إضافة إلى عشرات الأسر غير الليبية التي تقطن المنطقة في المناطق العشوائية خاصة التي تصرف مياه الصرف الصحي نحو الوادي الذي يتصل مباشرة بالحقل (شكل 8) ، وزيادة عدد السكان تعني زيادة استهلاك المياه ثم زيادة كمية المياه الملوثة التي تصل إلى الحقل عن طريق الوادي .

جدول (2) تطور عدد السكان الليبيين في منطقة بنينا

1973	1984	1995
4817 نسمة	6382 نسمة	7569 نسمة

* المصدر : التعدادات العامة للسكان 1973 ، 1984 ، 1995

(شكل 5) الاتجاه الرئيسي لسريان المياه الجوفية



After. G. E. F. L. L (1972).



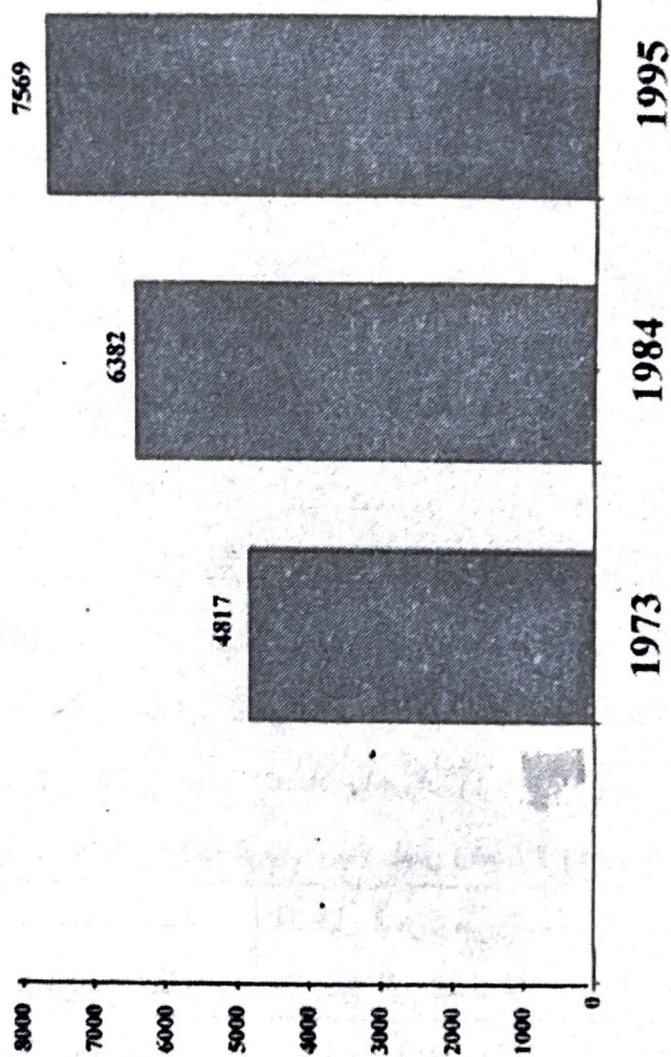
شكل (6) يوضح اللون الأخضر (الذي هو عبارة عن نباتات تنمو في مجرى الوادي على مياه الصرف الصحي) الانحدار العام الذي يشير اليه السهم نحو حقل مياه نينا



شكل (7) يبين منه ان تصريف مياه الصرف الصحي تم مباشرة نحو الوادي الذي يتصل بحقل نينا الجنوبي حسب الانحدار العام للمنطقة

شكل (8) تطور عدد سكان منطقة بنينا

نسمة



يقدر عدد المساكن التي تعتمد طريقة صرف مياه الصرف الصحي مباشرة إلى الحقل عن طريق الوادي (وادي بنينا) بحوالي **450** مسكناً ، كما تقدر الكمية التي تصل الوادي بأكثر من نصف مليون لتر من المياه الملوثة بمختلف الملوثات يومياً على اعتبار أن متوسط عدد أفراد الأسرة خمسة أشخاص ومتوسط استهلاك الفرد **250** لتراً من المياه يومياً ، كما يظهر من الجدول رقم **3** ، والشكل (9) .

جدول (3) تقدير كمية المياه التي تصل الوادي المؤدي إلى الحقل

عدد المساكن التي تصب مياهها في الوادي	متوسط عدد أفراد الأسرة	المتوسط اليومي لاستهلاك الفرد من المياه	كمية مياه الصرف الصحي التي تصل الوادي
450 مسكناً	5 أشخاص	250 لتراً	500 و 662 ألف لتر

وتصل نسبة كبيرة من هذه المياه إلى حقل بنينا الجنوبي عن طريق الوادي الذي ينحدر انحداراً واضحاً نحو الحقل أو عن طريق التسرب لأن صخور المنطقة صخور جيرية كما سبق ذكره .

6- مؤشرات التلوث :

تشير نتائج تحليل المياه للبئر رقم (17) بحقل بنينا كما بينها الجدول (4) ، إلى ما يأتي :

1- أن تجربة أنابيب التخمر بينت أن نسبة الجراثيم القولونية قد وصلت إلى **13** في كل **100** مليلتر من المياه ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن مياه الصرف الصحي (المجاري) قد وصلت إلى هذا البئر ، إذ إن هذا النوع من الجراثيم يعيش عادة في أمعاء الإنسان والحيوان (شكل 10) .

جدول (4) نتائج التحليل الكيميائي والجرثومي لمياه البئر رقم 17 بحقل بنينا الجنوبي

رقم البئر	التحليل الكيميائي نسبة الأملاح "جزئي في المليون"	التحليل الجرثومي "نسبة الجراثيم القولونية"	النتيجة
17	من 3000 إلى 5000 جزئي في المليجرام	13 في 100 مليلتر	ملوث

• المصدر : المختبر المركزي لتحليل المياه (تحليل شهر 6 عام 2000)

2- أما نتائج التحليل الكيميائي فتشير إلى ارتفاع نسبة الملوحة في هذا البئر الذي يعد من أغزر الآبار إنتاجاً ، حيث تراوحت هذه النسبة من 3000 ، 5000 جزئي في المليجرام ، هذه النسبة تعد كبيرة جداً إذا قيست بالنسبة المسموح بها دولياً وهي 1500 والمحلية وهي 1000 جزئي في المليجرام .

كما تشير نتائج التحاليل المبدئية إلى وجود آثار للتلوث الجرثومي في البئر رقم (3) انظر الشكل السابق رقم (2) وأن موقع البئر رقم (3) يعرضه للتلوث نتيجة للوضع الجيومورفولوجي العام للحقل وكل الآبار الواقعة شمال هذا البئر حتى آبار الحقل الشمالي تكون جميعها في موضع خطر إذ لم تتم معالجة مشكلة التلوث في هذا البئر .

الخلاصة :

من خلال العرض السابق تبين أن هناك عدة عوامل طبيعية وبشرية تسهم في تلوث مياه بنينا الجنوبي وربما قد يمتد هذا التأثير إلى الآبار الواقعة شمال البئر رقم (17) ، وآبار بنينا الشمالي ، ولتفادي ذلك توصي هذه الدراسة المتواضعة بما يلي :

- أ- العمل فوراً على معالجة مشكلة تسرب مياه الصرف الصحي من المنطقة .
- ب- معالجة مياه البئر رقم (17) بعد وقف إنتاجه وتعقيمه بنظام كلوره مكثف .
- ت- إجراء تحاليل دورية على مياه حقل بنينا الجنوبي والشمالي للتأكد من خلوها من آثار التلوث .
- ث- من الممكن تحلية مياه حقل بنينا الجنوبي والشمالي للتخفيف من نسبة الأملاح باستخدام محطات محلية صغيرة .



شكل (9) يظهر من هذا الشكل أن البتر رقم (17) الذي يشير إليه السهم قد أحيط إحاطة تامه
مياه الصرف الصحي القادمة عبر الوادي من منطقة بنينا



شكل (10) يبين من الشكل أن هناك عدد من الحيوانات التي تعيش على النباتات التي تنمو على
مياه الصرف الصحي ومن ثم تتقل مخلوقات نحو الحقل

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية :-

- 1- أكرم الحلاق ، النمو الحضري وأثره على استهلاك المياه بمدينة بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس ، 1992 .
- 2- بلدية بنغازي ، المخطط العام لمرفق مياه مدينة بنغازي ، التقرير النهائي 1979 .
- 3- جهاز التشغيل والصيانة وحماية البيئة ، قسم المياه ، بنغازي .
- 4- نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1973 ، 1984 ، 1995 .
- 5- الهيئة الاستشارية ، د. أحمد عبد الوارث ، تقرير عن مشكلة نقص المياه بمدينة بنغازي في شهور الصيف ، بنغازي ، 1985 ، غير منشور .
- 6- المخطط العام للمرفق مياه مدينة بنغازي ، 2014 ، التقرير النهائي (بنغازي 1979) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :-

- 1- General water authority , Benghazi , (L.A.R) investigation of munic pal field-Benina Area , Benghazi , 1977 .
- 2- G.E.F.L.I , Soil and water Resovrces servey for Hydro Agricultural Development , Eastern underground water Level Controul Line in Benghazi plain , (paris . Nov. 1972) .
- 3- Industtrial Research center Geological map of Libya , 1:250 000 , Explanatory , Book , 1974 .